المجلد السابع والعشرون للعام ٢٠٢٣م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

الشاهد المعجمي في المعاجم التاريخية
من خلال نموذجَي الدوحة والشارقة دراسة مقارنة

Lexical evidence In Arabic historical dictionaries Through Doha and Sharjah models A comparative study

بقلم الدكتور
ياسر الدَّرويش
أستاذ مشارك في كلية العلوم الإنسانية
جامعة الملك خالد ـ المملكة العربية السعودية

العدد الرابع (إصدار ديسمبر ٢٠٢٣م)
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

الشاهد المعجمي في المعاجم التاريخية
من خلال نموذجي الدوحة والشارقة دراسة مقارنة

ياسر الدرويش
كلية العلوم الإنسانية ـ جامعة الملك خالد ـ المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني : yaseraldarwish@yahoo.com

الملخص

تقوم المعاجم التاريخية للغة على فكرة التأريخ لمفردات اللغة، من خلال البحث في كلام المستعمِلين في كل عصر، ففي العصر الجاهلي يعمد الباحث في المعجم التاريخي إلى المدونات الشعرية والنثرية المحفوظة عن مستعمِلي اللغة في هذا العصر، وفي العصر الإسلامي يؤرخون لمفرداته من خلال البحث في القرآن الكريم والحديث النبوي، والحديث القدسي، وكلام العرب شعره ونثره. وكذلك الأمر في العصر الأموي والعباسي وعصر الدول المتتابعة وصولًا إلى العصر الحديث، فتُستعرض المعاني المختلفة للكلمة في كل عصر، ويُسجل ما طرأ على دلالات الكلمة من تغيير، وما جدَّ فيها من معان لم تكن من قبل.

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث، فهو يقوم على مقارنة نموذجين لمعجميين من المعاجم التاريخية للغة العربية، وهما معجم الدوحة ومعجم الشارقة، ويهدف إلى استكناه طريقة كل من المعجمين في التأريخ للغة، والشواهد المعتمدة في المعجمين، ومدى ملائمة الشاهد للمفردة المؤرخ لها، ومدى قِدم الشاهد المستشهد به على المفردة في كلا المعجمين.

الكلمات المفتاحية: الشاهد المعجمي ، المعاجم التاريخية ، دراسة مقارنة.

Lexical evidence In Arabic historical dictionaries Through Doha and Sharjah models A comparative study

Yaser Al Darwish
Faculty of Humanities King Khalid University- K.S.A)
Email: yaseraldarwish@yahoo.com

Abstract

Historical dictionaries of the language are based on the idea of dating the vocabulary of the language, through research into the words of users in every era. In the pre-Islamic era, the researcher in the historical dictionary goes to the poetic and prose records preserved from the users of the language in this era, and in the Islamic era they date its vocabulary through research in the Qur'an. The Holy Prophet, the Prophet's Hadith, the Holy Hadith, and the words of the Arabs, his poetry and prose. The same applies to the Umayyad and Abbasid eras and the era of successive states up to the modern era. The different meanings of the word are reviewed in each era, and the changes that occurred in the meanings of the word are recorded, and the meanings that were introduced to it that were not there before are recorded.

Hence the idea of this research came. It is based on comparing two models of historical dictionaries of the Arabic language, namely the Doha Dictionary and the Sharjah Dictionary. It aims to discover the method of each of the two dictionaries in dating the language, the evidence approved in the two dictionaries, the suitability of the evidence for the word dated to it, and the extent of its antiquity. The cited witness to the word in both dictionaries.

Keywords: lexical evidence, historical dictionaries, comparative study

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، وعلى آله وصحابته أجمعين.

أما بعد

فإن اللغة العربية كائن حي كما قال جرجي زيدان(١)؛ لذا فإن النواميس التي تسري على الإنسان تسري عليها، فلغات تولد ولغات تموت، وتولد ألفاظ وتموت أُخر، فهي في حركة مستمرة دائبة، ولهذا كانت في حاجة إلى التأريخ لكل لفظ من ألفاظها، حتى تُعرف أصولها وتصاريفها واشتقاقاتها ودَلالاتها والتغيرات الدلالية لألفاظها، ومن هنا نشأت الحاجة إلى المعاجم التاريخية التي ترصد هذه الظواهر وتدونها، وعن طريقها تُعرف تغيرات الدلالة في ألفاظ اللغة، وتاريخ أول استخدام لكل دلالة، فالمعجم التاريخي يتناول تطور اللغة على مر العصور إلى وقتنا الحاضر، وتكون مادة مدونته الألفاظ العربية السليمة التي يستعملها الناس في أحاديثهم وخطبهم وكتاباتهم.

وقد شهدت الحركة اللغوية العربية في العصر الحديث ولادة أكثر من معجم تاريخي جعل همه التأريخ لألفاظ اللغة، ومن أهمها اثنان من المعاجم التي تقوم على أساس علمي، وتلبي معايير المعاجم التاريخية، وتحقق الأهداف المنشودة في المعجم التاريخي، وعما معجم الدوحة التاريخي، ومعجم الشارقة، ومن هنا جاءت فكرة البحث والباحث المتطلع إلى تلمس الفروق بين هذين المعجمين القريبين زمنًا ورقعة جغرافية، وبما أن حجم

(١) في كتابه اللغة العربية كائن حي، مطابع دار الهلال، د. ت.

المقارنة أكبر من أن يحيط به بحث صغير كهذا، اكتفيت بتناول جانب الشواهد التي اعتمد عليها كل من المعجمين في التأريخ لألفاظه، ولأنه من الصعب تطبيق الدراسة المقارنة من حيث المنهج والتوسيم والجذور والمداخل والمعاني والمعايير المتبعة. .. اخترت أن تكون المقارنة من جهة الشواهد؛ إذ عليها الاعتماد في التأريخ لمعنى من المعاني بأقدم الشواهد في كل عصر.

الدراسات السابقة:

بما أن المعجمين حديثا الولادة كانت الدراسات التي تناولتهما قليلة، بل نادرة، لكننا نذكر هنا أهمها وأقربها:

١- في سبيل معجم تاريخي – محاولة في التأصيل، إسماعيل أحمد عمايرة، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٧٨، الجزء ٣، ص ٧٥٥، وهو لا يتناول أيًّا من هذين المعجمين بصورة خاصة، بل في تاريخ محاولات صناعة معجم تاريخي.

٢- المعاجم التاريخية مقارنات ومقاربات، مجموعة من المؤلفين، هم: إبراهيم بن مراد، رمزي بعلبكي، لوتز إدزارد، أدي ولد آدب، عبد الحميد عبد الله الهزامة، ليندا ماغلستون، حسن حمزة، عبد العلي الودغيري، محمد حسان الطيان، حسين الزراعي، علي أشرف صادقي، محمد العبيدي، حسين السوداني، علي القاسمي، محمد محمود احمد محجوب، رشيد بلحبيب، محمد مرقطن. تحرير: حسن حمزة. يقع الكتاب في قسمَين وستة عشر فصلًا، القسم الأول نظري في علاقة المعجم بالتاريخ، وفيه ثلاثة أبواب: خُصِّص الباب الأول منها للنظر في قضية التأريخ في التراث العربي، وتعالج الفصول الثلاثة التأريخ.

٣- معجم الدوحة التاريخي بين البداية والأمل، مقال للدكتور محمد جمعة الدربي، مجلة الربيئة، العدد ١٤، ٢٠١٩م.

٤- معجم الدوحة يُشكر ولا يُنكر، مقال للدكتور أحمد كسار الجنابي، مجلة الربيئة، العدد ١٨، أغسطس ٢٠٢٠م.

٥- المعجم التاريخي بين حُسن التقدير وسوء التقديس، مقال للدكتور محمد جمعة الدربي، مجلة الربيئة، العدد ١٩، بتاريخ ١ ديسمبر ٢٠٢٠م، وهو رد مطول رد فيه على مقال الجنابي.

٦- مقارنة أولية سريعة بين معجم الدوحة التاريخي للغة العربية ومعجم الشارقة، مقال للدكتور أحمد كسار الجنابي، بتاريخ ٠٩ نوفمبر ٢٠٢٠.

وقد تكون هذه المقالات الأربع الأخيرة أقرب ما كُتب إلى موضوع بحثنا من حيث مقاربة النموذجين المقصودين، غير أنهما لم يناقشا الجوانب التي ينصب عمل الدراسات المقارنة عليها حين إقامة أي دراسة مقارنة، والمؤسف أن كثيرًا مما سطر الكاتبان نحا مناحي شخصية؛ لكون أحدهما ينتمي إلى هيئة تحرير أحد المعجمين.

منهج البحث:

يسترشد البحث بالمنهج المقارن، متخذًا الوصف والتحليل والاستقصاء عُدةً وآلة.

خُطة البحث:

يُقسم هذا البحث إلى مبحثين:

١- المبحث الأول: المعاجم التاريخية في الماضي والحاضر.

٢- المبحث الثاني: الشاهد المعجمي في معجمي الدوحة والشارقة.

المبحث الأول

المعاجم التاريخية في الماضي والحاضر

المعجم التاريخي لأي لغة طموح كبير يُراود أهلها والناطقين بها ليقفوا بأنفسهم على تطور مفرداتها عبر عصور التاريخ، ويتعرفوا مواطن (الاستيراد والتصدير) اللغوي، وفي أي زمن حدث هذا التغير استيرادًا وتصديرًا، والتطور اللغوي لمعاني المفردة الواحدة، والتأريخ للمعاني الجديدة أو المستحدثة للمفردات، ومن ثم كان هذا المعجم المنشود حلمًا لأجيال متعاقبة في الأمة العربية، ولكن التكلفة العالية للمشروع، وضخامة الجهد البشري المطلوب، وغياب الوعي بأهمية هذا المعجم عند أصحاب القرار، حال بين الأمة وحلمها قرونًا متطاولة، وفي هذه السطور نذكر أهم المحاولات التي سعى أصحابها والقائمون عليها إلى تأليف معجم تاريخي:

١- معجم العلايلي:

في عام ١٩١٤م دعا الشيخ عبد الله العلايلي في كتابه (مقدمة لدرس لغة العرب، وكيف نضع المعجم الجديد) إلى تصنيف أنواع متعددة من المعاجم، ومنها المعجم التاريخي، أو المعجم النشوئي الذي يبحث في نشوء المادة، وتطوراتها الاستعمالية، وتراوحها بين الحقيقة والمجاز... ويتناول المفردات من حيث هي عربية عريقة، أم تعود إلى مصدر غير عربي. وفي ضوء دعوته هذه صنف العلايلي معجمه (المرجع) الذي صدر جزؤه الأول سنة ١٩٦٣م، وحرص فيه على إرجاع كل دلالة من دلالات اللفظ إلى عصر من العصور، أو فترة من فتراتها طِبقًا لتقسيمه لفترات اللغة العربية، فقد قسم الزمن الممتد من ١٣٢هـ إلى ٩٢٢هـ إلى ست فترات: فترة النفوذ الفارسي، فترة النفوذ التركي، فترة النفوذ البويهي، فترة النفوذ السلجوقي،

فترة النفوذ المغولي، فترة النفوذ المملوكي. وهو عمل يستند إلى منهج تاريخي، لكنه لا تنطبق عليه مواصفات المعاجم التاريخية، وأولاها أن تكون مواد المعجم مستقاة من مدوَّنة نصية تشتمل على نصوص أصلية، وهو ما لا نجده فيه.

٢- محاولة فيشر:

عُني المستشرق الألماني أوغست فيشر بالمعجم العربي منذ أواخر القرن الماضي، وعاش معه نحو خمسين سنة، ويبدو أن محاولته في عمل معجم تاريخي للغة العربية قد تأثر فيها بمعجم أكسفورد التاريخي، فقضى فيشر سنوات طويلة في جمع مادة معجمه، وبعد انضمام فيشر إلى مجمع القاهرة عرض مشروعه الخاص عام ١٩٣٦م، فرحب المجمع بالفكرة، وقررت الحكومة المصرية عام ١٩٣٦م السماح له بإتمام عمله المعجمي في القاهرة، ووعدته بأن تتحمل نفقات طبعه، وأمدته بمساعدين شبان لمعاونته في القراءة والنسخ، ولكن الحرب العالمية الثانية اضطرت فيشر للعودة إلى وطنه، ثم أقعده المرض، ثم توفي عام ١٩٤٩م، وبوفاة فيشر توقف المشروع.

بعد وفاة فيشر حاول المجمع أن يلم ما تفرق من بطاقات فيشر، فلم يستطع الحصول على ما نقل منها إلى ألمانيا، ولاحظ أن ما بقي منها غير مكتمل، ولم يجد ما يصلح للنشر منها سوى مقدمة أعدها المؤلف، ونموذج من حرف الهمزة فطبعهما المجمع.

٣- محاولات المجامع اللغوية والعلمية العربية:

بسبب حاجة اللغة العربية إلى إنشاء مجامع للغة أُنشئ المجمع العلمي في دمشق عام ١٩٢٠م، ثم أنشئ مَجمع (فؤاد الأول) للغة العربية، في ١٣ ديسمبر ١٩٣٢م، وسمي في سنة ١٩٥٤م مجمع اللغة العربية ومقره القاهرة، ثم المجمع العلمي في بغداد ١٩٤٧م، ثم بقية المجامع العربية في عمّان، والخرطوم، والجزائر، والقدس، وطرابلس الغرب، والشارقة ومكة.

ومن المعلوم أن أولى أولويات المجامع اللغوية "المحافظة على سلامة اللغة العربية، وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها، وملائمة على العموم لحاجات الحياة في العصر الحاضر وأن يقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية، وأن ينظم دراسة علمية للهجات العربية الحديثة وأن يبحث كل ما له شأن في تقدم اللغة"(١). وقد نصت الوثيقة التأسيسية لمجمع اللغة العربية في القاهرة عند تأسيسه عام ١٩٣٢م على "وضع معجم تاريخي للغة العربية ونشر بحوث دقيقة في تاريخ بعض الكلمات وما طرأ على مدلولاتها من تغيير"(٢)، لكنه لم يتمكن من الوفاء بما تعهد به.

وفي عام ١٩٧٠م صدر الجزء الأول من المعجم الكبير الصادر عن مجمع القاهرة، ورأى فيه عدد من المتخصصين غنية عن المعجم التاريخي، غير أن المعجم الكبير على جلالة قدره وخطره ليس معجمًا تاريخيًّا كما صرح بذلك رئيس المجمع نفسه في مقدمة الكتاب، ولأن مواد المعجم هي تجميع من المعاجم العربية القديمة والحديثة، ولم تعتمد على مدونة نصية.

---

(١) صحيفة المجمع اللغوي العدد الأول الفقرة الأولى، والسجل الثقافي سنة ١٩٤٧ – ١٩٤٨ ص ٢٣٨.

(٢) مجلة المجمع ٨/ ٥.

ثم إن المعجم الكبير يرتب شواهده على هذا النحو: القرآن، ثم الحديث، ثم النثر، ثم الشعر، في حين أن الشواهد في المعاجم التاريخية ينبغي أن ترتب على أساس تاريخي، من الأقدم إلى الأحدث. والمعجم الكبير كذلك لا يؤرخ لاستعمال الألفاظ وتطور دلالاتها؛ لهذا كله لا يعد المعجم الكبير معجمًا تاريخيًّا.

وفي عام ١٩٩٨م تقدمت مجامع بغداد ودمشق وعمان باقتراح بتبني مشروع إعداد المعجم اللغوي التاريخي، ثم أُلفت لجنة بدأت اجتماعاتها عام ٢٠٠٤م، ووضعت في السنتين التاليتين خُطة للتنفيذ وتدريب العاملين، وفي عام ٢٠٠٦م أقام مجمع اللغة العربية بالقاهرة مؤتمرًا لموضوع (المعجم التاريخي للغة العربية)، ثم عقد اتحاد المجامع ندوة حول الموضوع بإمارة الشارقة في دولة الإمارات العربية عام ٢٠١٦م.

٤- المحاولة التونسية:

وفي تونس انطلقت مبادرة من كلية الآداب، ومركز الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، وجمعية المعجمية العربية التي أُسست عام ١٩٨٣م، وأصدرت مجلة علمية متخصصة تسمى مجلة (المعجمية)، واهتمت بموضوع المعجم التاريخي فخصته بندوتها العلمية الدولية الثانية عام ١٩٨٩م، وأُنشئ عام ١٩٩٠م مشروع (المعجم العربي التاريخي) بتمويل من الحكومة التونسية، في محاولة متواضعة بدأت بجُذاذات لقرابة تسعين من الشعراء الجاهليين، وبلغ عدد هذه الجذاذات أزيَدَ من ثمانية وخمسين ألفًا، ولكن المشروع توقف بعد سنوات، وانتهت هذه المحاولة دون ظهور معجم تاريخي.

٥- معجم الدوحة:

مع ظهور معجم الدوحة نصل إلى مرحلة المعجم التاريخي الحقيقي، فهو معجم قام على أسس علمية، وتنهض بأمره فِرق عمل متخصصة كثيرة، وبأعداد كافية لمشروع كبير مثله، وهو معجم يؤرخ لكل ألفاظ اللغة العربية ويوثقها توثيقًا تاريخيًّا، ويربط كلًّا منها بدلالاته عبر سياق الزمن والاستخدام، ويرصد معانيها منذ أول استعمال لها في النصوص المكتوبة أو النقوش المكتشفة في كل العصور، وهو ما يساعد على اكتشاف تطور اللغة تاريخيًّا، مع الإشارة إلى نظائر الألفاظ في اللغات الساميَّة.

أُطلق مشروع المعجم في ٢٥ أيار/ مايو ٢٠١٣م في الدوحة، بعد سلسلة اجتماعات تحضيرية ولقاءات علمية استمرت منذ عام ٢٠١١، وأُطلقت صفحة إلكترونية مؤقتة للمعجم، ثم عُدِّل رابطها بعد ذلك في مؤتمر إطلاق البوابة الإلكترونية للمعجم في ١١ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٨.

شهدت المرحلة الأولى منه حشد زهاء مئة ألف مدخل معجمي تتناول النصوص الموثقة منذ أقدم نص عربي حتى عام ٢٠٠ للهجرة، وما طرأ عليها من تغيرات في مبانيها ومعانيها، ثم تلتها المرحلة الثانية التي تمتد إلى عام ٥٠٠ للهجرة، وهي المعروضة في الموقع حاليًّا، وستمتد المرحلة الثالثة إلى ٨٠٠ للهجرة، حتى الوصول إلى عصرنا الراهن([1]).

٦- معجم الشارقة:

وهو آخر المعاجم التاريخية ظهورًا، إذ شرع في تحرير مواد معجمه في كانون الثاني/ يناير ٢٠٢٠م، أي بعد مرور عامين على نشر معجم

(1) يُنظر موقع المعجم على الرابط:(https://www.dohadictionary.org/about-dictionary.

الدوحة لمواد المرحلة الأولى، ومعجم الشارقة هو إحدى ثمار مَجمع اللغة العربية بالشارقة، وصدرت المجلدات الـ ١٧ الأولى من المعجم في افتتاح الدورة الـ ٤٠ من معرض الشارقة الدولي للكتاب ٢٠٢١م، ثم صدرت الأجزاء الـ ١٩ الثانية من المعجم في ٢٠٢٢/١١/١، وفي يوم الثلاثاء ٣١ /٢٠٢٣/١٠م، أصدر المجمع ٣١ مجلدًا جديدًا من المعجم التاريخي للغة العربية، بحضور أعضاء مجلس الأمناء وأعضاء المجمع من رؤساء اتحادات ورؤساء ١٤ مجمعًا لغويًّا من ١٢ دولة، في مقر المجمع بالمدينة الجامعية. تغطي المجلدات الجديدة من المعجم التاريخي ستة أحرف هي: "الراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد"، ليصبح العدد الكلي للحروف المنجزة إلى الآن ١٥ حرفًا، من الهمزة إلى الضاد، وبذلك صار عدد المجلدات المنجزة من المشروع ٦٧ مجلدًا.

المبحث الثاني

الشاهد المعجمي في معجمي الدوحة والشارقة

لا بد من القول ابتداءً: إن عناصر المقارنة بين أي بحثين أو كتابين كثيرة جدًّا، من حيث العنوان، وأهمية الموضوع، ومشكلة البحث، وعينة الدراسة، والحدود الزمانية والمكانية للبحث... إلخ، فإذا كانا معجمين زادت عناصر المقارنة من حيث المادة المعجمية، وطرائق المعالجة، والمداخل المعجمية، والجذور، والمصادر... فإذا كانا معجمين تاريخيين زدت على العناصر السابقة ما يتعلق بالمدونة التي يعتمد عليها كل معجم، والتوسيم، والشمول التاريخي، وأسبقية الشواهد وتنوعها... إلخ.

ولسنا هنا بصدد المقارنة الشاملة بين المعجمين من كل النواحي السابقة، فبحثنا يتعلق بالشاهد المعجمي فقط، لكن لا بد قبل دراسة شواهد المعجمين والمفاضلة بينهما من النظر إلى الفنيات المتاحة على موقع المعجمين، وبنظرة أولية على الأمور الفنية في المعجمين من خلال موقع كل منهما على الشبكة يتبين لنا الآتي:

الخدمة	في معجم الدوحة	في معجم الشارقة
الصفحة الرئيسة	✗	(الرئيسية)
مصادر المعجم	✓	(مصادر المدونة)
إحصاءات	✓	(إحصائيات)
أخبار المعجم	✓ (الموقع الإخباري)	✓
عن المعجم (قائمة منسدلة) تضم:	كلمة المعجم	نبذة
	مقدمة المعجم	مقدمة الرئيس الأعلى للمشروع

	قرارات المجلس العلمي	مقدمة رئيس اتحاد المجامع
	الدليل المعياري	مقدمة المدير العلمي
	دليل الاستعمال	مقدمة المدير التنفيذي
	المشاركون في المعجم	المشاركون في تحرير المعجم
		المنهج
البحث في المعجم	بحث بسيط وبحث متقدم	بحث بسيط
البحث في جذور المعجم	قائمة بحث	قائمة بحث وتحتها حروف الهجاء من ء إلى ي، وتحتها نسبة الإنجاز (٥٤%)(١)
جذور المعجم	مكتملة إلى الياء	من ء إلى ض (لحظة كتابة البحث)
التحديث	عبارة (المعجم في تحديث مستمر)	عبارة (المعجم يخضع لتحديث مستمر)
أخبار مصورة	(الموقع الإخباري)	✓
مشاركة الجمهور في المعجم	✓	✕
الكلمات الأكثر بحثًا	✓	✕

(١) يبدو أنهم نظروا إلى عدد الحروف المنجزة، وهي ١٥ حرفًا، ونسبتها ٥٣.٥٧%، وهذه نسبة إنجاز تقريبية وغير دقيقة، فقد يجدون في اللام والميم جذورًا ومداخل ومعانيَ تفوق المُنجَز في الحروف السابقة.

أحدث الكلمات	✓	✗
تواصل معنا	✓	✗
تطبيق المعجم على أجهزة الجوال	✓	✗
حساب المعجم في مواقع التواصل الاجتماعي	✗	✓

فإذا انتقلنا سريعًا إلى أمر آخر مهم تُقوَّم من خلاله المعاجم، وهو عدد الجذور التي يضمها كل معجم من خلال عينة عشوائية (جذور حرف الـــذال) من المتاح على موقع كل من المعجمين فسنجد الآتي:

م	في معجم الدوحة	م	في معجم الشارقة
١	ذ أ ب	١	ذ أ ب
	✗	٢	ذ أ ت
٢	ذ أ ج	٣	ذ أ ج
	✗	٤	ذ أ ح
	✗	٥	ذ أ د
	✗	٦	ذ أ ذ أ
٣	ذ أ ر	٧	ذ أ ر
٤	ذ أ ط	٨	ذ أ ط
	✗	٩	ذ أ ف
٥	ذ أ ل	١٠	ذ أ ل
٦	ذ أ م	١١	ذ أ م

٧	ذ أ ن	١٢	ذ أ ن
	×	١٣	ذ أ ن ن
٨	ذ أ و - ي	١٤	ذ أ و - ي
	×	١٥	ذ ا
	×	١٦	ذ ب أ
٩	ذ ب ب	١٧	ذ ب ب
	×	١٨	ذ ب ج
١٠	ذ ب ح	١٩	ذ ب ح
١١	ذ ب ذ ب	٢٠	ذ ب ذ ب
١٢	ذ ب ر	٢١	ذ ب ر
١٣	ذ ب ل	٢٢	ذ ب ل
	×	٢٣	ذ ب ن
	×	٢٤	ذ ب ي
	×	٢٥	ذ ج ج
	×	٢٦	ذ ج ل
	×	٢٧	ذ ج م
١٤	ذ ح ج	٢٨	ذ ح ج
	×	٢٩	ذ ح ح
١٥	ذ ح ذ ح	٣٠	ذ ح ذ ح
	×	٣١	ذ ح ق
١٦	ذ ح ل	٣٢	ذ ح ل
	×	٣٣	ذ ح ل ط

١٧	ذ ح ل م	٣٤	ذ ح ل م
	×	٣٥	ذ ح م ل
١٨	ذ ح و - ي	٣٦	ذ ح و - ي
	×	٣٧	ذ خ خ
	×	٣٨	ذ خ ذ خ
١٩	ذ خ ر	٣٩	ذ خ ر
٢٠	ذ ر أ	٤٠	ذ ر أ
٢١	ذ ر ب	٤١	ذ ر ب
٢٢	ذ ر ح	٤٢	ذ ر ح
٢٣	ذ ر ح ر ح		×
	×	٤٣	ذ ر ذ ر
٢٤	ذ ر ر	٤٤	ذ ر ر
	×	٤٥	ذ ر ز
	×	٤٦	ذ ر ط
	×	٤٧	ذ ر ط س
٢٥	ذ ر ع	٤٨	ذ ر ع
	×	٤٩	ذ ر ع ف
	×	٥٠	ذ ر ع م ط
٢٦	ذ ر ف	٥١	ذ ر ف
	×	٥٢	ذ ر ف ق
٢٧	ذ ر ق	٥٣	ذ ر ق
	×	٥٤	ذ ر ق ط

	×	٥٥	ذ ر م
٢٨	ذ ر م ل	٥٦	ذ ر م ل
	×	٥٧	ذ ر ن ب
٢٩	ذ ر و - ي	٥٨	ذ ر و - ي
	×	٥٩	ذ ش ش
	×	٦٠	ذ ط ط
٣٠	ذ ع ب	٦١	ذ ع ب
٣١	ذ ع ت	٦٢	ذ ع ت
	×	٦٣	ذ ع ج
٣٢	ذ ع ذ ع	٦٤	ذ ع ذ ع
٣٣	ذ ع ر	٦٥	ذ ع ر
٣٤	ذ ع ط	٦٦	ذ ع ط
٣٥	ذ ع ع	٦٧	ذ ع ع
٣٦	ذ ع ف	٦٨	ذ ع ف
٣٧	ذ ع ق	٦٩	ذ ع ق
	×	٧٠	ذ ع ل
٣٨	ذ ع ل ب	٧١	ذ ع ل ب
	×	٧٢	ذ ع ل ت
	×	٧٣	ذ ع ل ف
٣٩	ذ ع ل ق	٧٤	ذ ع ل ق
٤٠	ذ ع م ط	٧٥	ذ ع م ط
٤١	ذ ع ن	٧٦	ذ ع ن

	×	٧٧	ذ غ ت
	×	٧٨	ذ غ غ
	×	٧٩	ذ غ مر
	×	٨٠	ذ غ ي
٤٢	ذ ف ر	٨١	ذ ف ر
	×	٨٢	ذ ف رق
٤٣	ذ ف ط	٨٣	ذ ف ط
	×	٨٤	ذ ف ط س
٤٤	ذ ف ف	٨٥	ذ ف ف
٤٥	ذ ف ل	٨٦	ذ ف ل
	×	٨٧	ذ ق ح
	×	٨٨	ذ ق ذ ق
٤٦	ذ ق ط	٨٩	ذ ق ط
٤٧	ذ ق ن	٩٠	ذ ق ن
٤٨	ذ ق و	٩١	ذ ق و
	×	٩٢	ذ ك ب
	×	٩٣	ذ ك ذ ك
٤٩	ذ ك ر	٩٤	ذ ك ر
٥٠	ذ ك و	٩٥	ذ ك و – ي
٥١	ذ ل ج	٩٦	ذ ل ج
	×	٩٧	ذ ل ح
٥٢	ذ ل ذ ل	٩٨	ذ ل ذ ل

٥٣	ذ ل ع ب	٩٩	ذ ل ع ب
٥٤	ذ ل غ	١٠٠	ذ ل غ
	×	١٠١	ذ ل غ ف
٥٥	ذ ل ف	١٠٢	ذ ل ف
٥٦	ذ ل ق	١٠٣	ذ ل ق
٥٧	ذ ل ق ع	١٠٤	ذ ل ق ع
٥٨	ذ ل ل	١٠٥	ذ ل ل
	×	١٠٦	ذ ل م
٥٩	ذ ل ي	١٠٧	ذ ل ي
	×	١٠٨	ذ م أ
	×	١٠٩	ذ م ت
	×	١١٠	ذ م ح ل
٦٠	ذ م ر	١١١	ذ م ر
	×	١١٢	ذ م ط
٦١	ذ م ق ر	١١٣	ذ م ق ر
٦٢	ذ م ل	١١٤	ذ م ل
٦٣	ذ م ل ق	١١٥	ذ م ل ق
٦٤	ذ م م	١١٦	ذ م م
٦٥	ذ م ه	١١٧	ذ م ه
٦٦	ذ م ي	١١٨	ذ م و – ي
٦٧	ذ ن ب	١١٩	ذ ن ب
٦٨	ذ ن ذ ن		×

٦٩	ذ ن ن	١٢٠	ذ ن ن
٧٠	ذ ه ب	١٢١	ذ ه ب
٧١	ذ ه ر	١٢٢	ذ ه ر
	✕	١٢٣	ذ ه ف
٧٢	ذ ه ل	١٢٤	ذ ه ل
٧٣	ذ ه ن	١٢٥	ذ ه ن
	✕	١٢٦	ذ ه ه
	✕	١٢٧	ذ ه و
	✕	١٢٨	ذ و
٧٤	ذ و ب	١٢٩	ذ و ب
	✕	١٣٠	ذ و ج
٧٥	ذ و ح	١٣١	ذ و ح
	✕	١٣٢	ذ و خ
٧٦	ذ و د	١٣٣	ذ و د
	✕	١٣٤	ذ و ذ
	✕	١٣٥	ذ و ر
٧٧	ذ و ط	١٣٦	ذ و ط
٧٨	ذ و ع	١٣٧	ذ و ع
٧٩	ذ و ف	١٣٨	ذ و ف
٨٠	ذ و ق	١٣٩	ذ و ق
٨١	ذ و ل	١٤٠	ذ و ل
٨٢	ذ و ن	١٤١	ذ و ن

	✕	١٤٢	ذ و و
٨٣	ذ و ي	١٤٣	ذ و ي
٨٤	ذ ي أ	١٤٤	ذ ي أ
٨٥	ذ ي ب	١٤٥	ذ ي ب
٨٦	ذ ي ت	١٤٦	ذ ي ت
	✕	١٤٧	ذ ي ج
	✕	١٤٨	ذ ي ح
٨٧	ذ ي خ	١٤٩	ذ ي خ
	✕	١٥٠	ذ ي ذ ج
٨٨	ذ ي ر	١٥١	ذ ي ر
	✕	١٥٢	ذ ي ط
٨٩	ذ ي ع	١٥٣	ذ ي ع
٩٠	ذ ي ف	١٥٤	ذ ي ف
٩١	ذ ي ل	١٥٥	ذ ي ل
	✕	١٥٦	ذ ي م
	✕	١٥٧	ذ ي ن

ومن خلال الجدول السابق نجد أن في معجم الشارقة ١٥٧ جذرًا في حرف الذال، وفي معجم الدوحة ٩١ جذرًا فقط. يتضمن معجم الشارقة ٦٦ جذرًا ليست في معجم الدوحة، ويتضمن معجم الدوحة جذرين ليسا في معجم الشارقة.

ومن جذور حرف الذال أخذنا الجذر (ذ ح ج)، لنرى عدد المداخل التي يتوفر عليها كل من المعجمين، وعدد المعاني التي يتضمنها كل مدخل، فوجدنا الآتي:

المداخل والمعاني في الجذر (ذ ح ج)

معجم الدوحة			معجم الشارقة		
م	المدخل	المعاني	م	المدخل	المعاني
١	ذَحَجَ (مُتَعَدٍّ بِالحَرْفِ)	ذَحَجَتِ المرأةُ بوَلَدِها: رَمَتْ به عندَ الولادة	١	ذَحَجَ (فِعْلٌ)	ذَحَجَتِ (بفَتْحِ الحاءِ) المَرْأَةُ بوَلَدِها تَذْحَجُ (بفتح الحاءِ) ذَحْجًا: رَمَتْ بِهِ عِنْدَ الولادَةِ.
			٢		و ـــــــــــــ الرِّيحُ الشَّيْءَ: جَرَّتْهُ مِنْ مَوْضِعٍ إلى مَوْضِعٍ وحَرَّكَتْهُ.
			٣		و ـــــــــــــ فُلانٌ الشَّيْءَ: سَحَجَهُ وقَشَرَهُ.
			٤		و ـــــــــــــ فُلانٌ الأديمَ ونَحْوَهُ: عَرَكَهُ ودَلَكَهُ.
			٥		و ـــــــــــــ فُلانٌ الشَّيْءَ: سَحَبَهُ. (لغة في: د ح ج)
٢	أَذْحَجَ (مُتَعَدٍّ بِالحَرْفِ)	أَذْحَجَتِ المَرْأَةُ عَلَى وَلَدِها: أَقامَتْ، فَلَمْ تَتَزَوَّجْ بَعْدَ وَفاةِ أَبِيهِ.	٦	أَذْحَجَ (فِعْلٌ)	أَذْحَجَتِ المَرْأَةُ عَلَى وَلَدِها: أَقامَتْ عَلَيْهِ، فَلَمْ تَتَزَوَّجْ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ.

يظهر لنا من خلال الجدول السابق أن في معجم الشارقة مدخلين ينطوي عليهما الجذر (ذ ح ج)، وفي معجم الدوحة مدخلان كذلك، وهما

نفس المدخلين. يتضمن معجم الدوحة معنيين فقط، ويتضمن معجم الشارقة ستة معانٍ، أربعة منها غفل عنها محررو معجم الدوحة.

شواهد المعجمين:

يعتمد المعجم التاريخي على مدونة نصية، وتُعرف المدونة بأنها "مجموعة نصوص تمثل اللغة في عصر من عصورها، أو في مجال موضوعي من مجالات استعمالها، أو في منطقة جغرافية معينة، أو في مستوى من مستوياتها، أو في جميع عصورها ومجالاتها ومناطقها ومستوياتها"(١). ويُفهم من هذا التعريف أن المدونة تشمل جميع النصوص اللغوية المروية عن أهل اللغة ومستعمليها، وتشمل في اللغة العربية القرآن الكريم وقراءاته، والحديث النبوي، والحديث القدسي، وكلام العرب شعره ونثره.

ولا نريد هنا أن نخوض كثيرًا في الخلاف بشأن المدونة اللغوية وما ينبغي أن تنطوي عليه، وهل تمثل اللغة كلها أو جانبًا منها فقط، إذ يرى بعضهم أن المدونة اللغوية ينبغي أن تمتاز بالخصائص الآتية (٢):

- الواقعية والتمثيل الحقيقي للغة.
- الشمول من حيث المصادر والاستعمالات اللغوية والأساليب والأجناس الأدبية والتخصصات العلمية.
- إمكان إخضاعها للتحليل الإحصائي.
- التعرف إلى شيوع الكلمة وشيوع معانيها المختلفة، ونسبة شيوع الكلمة مقارنة بمجموع الكلمات في المدونة.

---

(١) نحو معجم تاريخي للغة العربية ٢٥٠.

(٢) نحو معجم تاريخي للغة العربية ٢٥٣-٢٥٤.

- إمكان التعرف إلى شيوع الأوزان والصيغ الصرفية المختلفة.
- إمكان إجراء أنواع من التحليل النحوي والتركيبي.
- إمكان إجراء التحليل الصوتي.

والناظر في شواهد المعجمين لا بد له وقفة متفحصة سابرة، ليقف على سمات الشواهد التي يستشهد بها كل معجم على معانيه ومداخله المنضوية تحت الجذور المعالجة، ذلك أن عمل اللغوي في المعجم التاريخي يختلف عن عمل الباحث في النحو مثلًا، فهذا يكفيه أي شاهد قديم لإثبات قاعدة نحوية، وحتى من يؤلف معجمًا من معاجم الألفاظ يكفيه أي شاهد من شواهد القرآن أو الحديث أو كلام العرب ليثبت صحة لفظ ما، أما المحرر والباحث في المعجم التاريخي فيحرص أشد الحرص على التأريخ للمعنى بأقدم شاهد من كل عصر، ليثبت أن هذا اللفظ بهذا المعنى كان مستعملًا في هذا التاريخ، أو في هذا العصر.

ولإجراء مقارنة عادلة بين المعجمين من حيث الشواهدُ وقِدَمُها كان لا بد لنا من اختيار مدخل مشترك بين المعجمين، لنرى كيف عالجه كل منهما، وبأي الشواهد استشهد كل معجم لإثبات معاني مداخله، وبالرجوع إلى الجذر (خ ب ت) واستعراض مداخله وقفت على المدخل (أخبَتَ) لاستعراض شواهده عند كلا المعجمين، ولا بد من التوضيح بداية أن معجم الشارقة يختلف في منهجه وطريقة التوسيم عن معجم الدوحة في أنه يؤرخ للفعل ومصدره ومشتقاته بشاهد واحد، فهو لا يُفرد مداخلَ للمشتقات والمصادر والصفات إلا إذا تمحَّضت للاسمية، ومن ثم فهو يستشهد بأقدم شاهد على الفعل أو مصدره أو أيٍّ من مشتقاته؛ ما لم يتمحَّض شيء منها للاسمية.

جاء في مدخل الفعل (أخْبَتَ):

٣: أخبتَ فعل

٣-١

*أخبَتَ فُلانٌ: اطمأنَّ.

(س) (٥١ه/٦٢٢م) (إلى ١٣٢ه/٧٤٩م)

في القرآن الكريم (١١ه=٦٣٢م) قالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ:

{وبَشِّرِ المُخْبِتينَ}. (الحج: ٣٤)

وقال النبي ﷺ (ت: ١١ه=٦٣٢م) يرغِّب في صلاة الضُّحى:

"ساعَةُ السُّبْحَةِ حينَ تَزولُ الشَّمسُ عَن كَبِدِ السَّماءِ، وهيَ صَلاةُ المُخْبِتينَ وأَفْضَلُها في شِدَّةِ الحَرِّ".

ابن شاهين، الترغيب في فضائل الأعمال، تح: إسماعيل، ص: ٤٩.

وقال عمرو بن الحصين (ت: ١٣٠ ه= ٧٤٨م) يَمْدَحُ رجلين:

فكِلاهُما قَدْ كانَ مُخْتَشِعًا***للهِ ذا تَقْوَى وَذا بِرِّ

في مُخْبِتينَ ولَمْ أُسَمِّهِمُ***كانوا يَدي وَهُمُ أولو نَصْرِي

النجفي، حماسة القرشي، تح: قبلاوي، ص: ١٩٢.

(ع) (١٣٣هـ/٧٥٠م) (إلى ٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨م)

قالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ (ت: ١٩٨ه - ٨١٤م) يُفَسِّرُ قَوْلَ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ (وَبَشِّرِ الْمُخْبِتينَ) (الحج: (٣٤):

المُخبِتينَ: الْمُطْمَئِنّينَ". (وهَذِهِ الدَّلالَةُ سَجَّلَتُها المَعاجِمُ في بَقِيَّةِ العُصورِ)

صحيح البخاري، تح البغا، ج ٤، ص: ١٧٦٧.

وقال ذو النون المصري (ت: ٢٤٥ه - ٨٥٩م) يصف المخلصين من عباد الله:

"لَمْ يُخْبِتوا في رَبيعِ الباطِلِ ولَمْ يَرْتَعوا في مَصـيفِ الآثـام". (وهَـذِهِ الدَّلالَةُ سَجَلَتُها المَعاجِمُ في بَقيَّةِ العُصور)

أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٩، ص: ٣٣٧.

(د م) (٦٥٧هـ/١٢٥٩م) (إلى ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م)

قال محمد المَرْداوي (ت: ٦٩٩ه=١٣٠٠م):

وتدعو دُعاءَ الْمُخْبِتينَ برَغبةٍ***دُعاءَ غَريقٍ في دُجا اللَّيْلِ مُفْرَدِ

المرداوي، الألفية في الآداب الشرعية، تح: العجمي، ص: ٦٦.

(ح) (١٢١٤هـ/١٧٩٨م) (إلى ١٥٢٣ هـ/ ٢١٠٠م)

قال عبد الرحمن آل الشيخ (ت: ١٢٨٢ه = ١٨٦٦م):

"وَمَدارُ العِبادَةِ والتَّوْحيدِ عَلَى رُكْنَيْنِ عَظيمَيْنِ؛ هما: الحُبُّ والتَّعظـيمُ. وَبِمُشاهَدَةِ النِّعْمَةِ يَحْصَلُ ذلك، ويُخْبِتُ القَلْبُ لِطاعَةِ مَنْ أَنْعَم بها عَلَيْهِ ...".

عبد الرحمن آل الشيخ، مسائل وفتاوى نجدية، ص: ٤٤٢.

٣-٢:

و ـــــــــــــــ ذِكرُ فُلانٍ: خَفِيَ.

(ع) (١٣٣هـ/٧٥٠م) (إلى ٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨م)

قال أبو خَيرة العدوي (ت: ١٥٣ه=٧٧٠م):

"وَخَبَتَ ذِكْرُه أَيْ: إذا خَفِيَ ... وَمِنْهُ الْمُخْبِتُ مِنَ النّاسِ". (وهَذِهِ الدَّلالَةَ سَجَّلَتُها المَعاجِمُ في بَقيَّةِ العُصور)

الأزهري، تهذيب اللغة، تح مرعب، ج ٧، ص ١٣٦.

٣-٣

و ـــــــــــــــ فُلانٌ: نَزَلَ الخَبْتَ، وَهوَ مَوْضِعٌ، أَوْ هوَ الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ.

(ع) (١٣٣هـ/٧٥٠م) (إلى ٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨م)

قال أبو عمر الزهيري (٣٠٠ه=٩١٢م، أحد رواة الهَجَري)

"...مُخْبِتونَ، مَعْناهُ: مَنْزِلُهُمُ الخَبْتُ". (وهَذِهِ الدَّلالَةُ سَجَّلَتُها المَعاجِمُ في بَقيَّةِ العُصور)

الهجري، التعليقات والنوادر، تح: الجاسر، ج ٣، ص ١٠٨٩.

٣-٤

و_____: صارَ أَصْحابُهُ خُبْتًا.

(ع) (١٣٣هـ/٧٥٠م) (إلى ٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨م)

قال المرزوقي (ت: ٤٢١ه= ١٠٣٠م)

"وَيَجوزُ أَنْ يَكونَ لَمّا كانَ الإبصارُ فيها جَعَلَهُ لها، كما يُقالُ: رَجُلٌ مُخْبِتٌ: إذا صارَ أَصْحابُهُ خُبْتًا".

المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ص: ٢٥.

٣-٥

و_____ لِلَّهِ، وَإِلَيْهِ: خَشَعَ لَهُ واطْمَأَنَّ إِلَيْهِ.

(س) (١هـ/ ٦٢٢م) (إلى ١٣٢ هـ/ ٧٤٩م)

في القرآن الكريم (١١ ه=٦٣٢م) قالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ:

{إِنَّ الَّذينَ ءامَنوا وَعَمِلوا الصّالِحَتِ وأخبتوا إلى رَبِّهم أولئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُم فيها خالِدونَ} (هود: ٢٣).

وَقالَ النَّبيُّ ﷺ (ت: ١١ه= ٦٣٢م) يدعو:

"رَبِّ اجْعَلْني لَكَ شَكّارًا، لكَ ذَكّارًا، لكَ رَهّابًا، مِطواعًا إِلَيْكَ، مُخْبِتًا لَكَ، أَوّاهًا مُنيبًا".

النسائي، السنن الكبرى، تح: شلبي، ج ٩، ص ٢٢٤.

قال فتى من أهل الطائف (٦١٣ه=١٣٤٤م) ينشد ما سمعه من هاتف يصف شهداء معركة الجسر:

يَقْطَعُ اللَّيْلَ لا يَنامُ صَلاةً***وَجُؤارًا يَمُدُّهُ بِالْبُكاءِ

وَخَبيتًا لِرَبِّهِ مُسْتَكينًا***غَيْرَ ذي غَدْرَةٍ وَلا ذي عَداءِ

الفاكهي، أخبار مكة، تح: دهيش، ج ٣، ص: ١٩٧.

(ع) (١٣٣هـ/٧٥٠م) (إلى ٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨م)

قالَ الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ١٧٠ه=٧٨٧م):

"والمُخْبِتُ: الخاشِعُ الْمُتَضَرِّعُ، يُخْبِتُ إلى اللهِ ويُخْبِتُ قَلْبُهُ للهِ". (وهَذِهِ الدَّلالَةُ سَجَّلَتْها المَعاجِمُ في بَقيَّةِ العُصور)

الخليل، العين، تح: المخزومي، ج:٤، ص: ٢٤١.

(د م) (٦٥٧هـ/١٢٥٩م) (إلى ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م)

قال القُرْطبي (ت: ٦٧١ه=١٢٧٣م) يُفَسِّرُ قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ جَلالُهُ {وَأَقِمِ الصَّلاةَ} (العنكبوت: ٤٥):

"... فَإذا دَخَلَ الْمُصَلّي في مِحْرابِهِ وَخَشَعَ وأخبت لربه وادَّكَرَ أَنَّهُ واقِفٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، وأَنَّهُ مُطَّلِعُ عَلَيْهِ ويَراهُ، صَلُحَتْ لِذلِكَ نَفْسُهُ وتَذَلَّلَتْ، وخامَرها ارْتِقابُ اللهِ تَعالى".

القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح التركي، ج: ١٦، ص: ٣٦٨.

٣-٦

و_____ فُلانٌ غَيْرَهُ: أَخافَهُ.

(ح) (١٢١٤هـ/١٧٩٨م) (إلى ١٥٢٣ هـ/ ٢١٠٠م)

قال محمد توفيق البكري (ت: ١٣٥١=١٩٣٣م):

"فَواهًا لِهَذا الْمَوْتِ الَّذي يُخْبِتُ الأُسودَ، ويَقْتَلِعُ أَنْيابَ الحَيّاتِ السّودِ".

البكري، اللؤلؤ في الأدب، تح: عثمان شاكر، ص: ٥١.

****

وبما أن منهج معجم الشارقة يجمع الفعل والمصدر والمشتقات تحت وسم واحد ومدخل واحد؛ ما لم تتمحَّض للاسمية، فمن العدل أن نأتي بنفس المدخل من معجم الدوحة ومعه كل مشتقاته ومصادره.

جاء في معجم الدوحة:

أَخْبَتَ (مُتَعَدٍّ بالحرف) ٢ق. هـ=٦٢٠م

٢ق.ه=٦٢٠م

أَخْبَتَ إِلَى رَبِّهِ: اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ وَخَشَعَ لَهُ.

{إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}

القرآن الكريم [هود: ٢٣]

مُخبِت (صِفَةٌ مُشَبَّهَة) ١هـ=٦٢٢م

١هـ=٦٢٢م

المُخْبِتُ مِنَ الْأَشْخَاصِ: الْمُطْمَئِنُّ الخَاشِعُ.

{وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَمِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ}

القرآن الكريم [الحج:٣٤]

مُخْبِت (اسم فاعل) ن ٣٠٠هـ=٩١٢م

ن ٣٠٠هـ=٩١٢م

المُخْبِتُ: النَّازِلُ بِالخَبْتِ.

"يَرْفَا، وَهُوَ ابْنُ الهِنْوِ بْنِ الأَسْدِ: قَبِيلٌ مِنَ الأَسَدِ مُخْبِتُونَ"

أبو عمر الزُّهَيريّ النَّهْديّ

التعليقات والنوادر دراسة ومختارات: أبو علي الهجري (ت، ٣٠٠هـ)، ترتيب: حَمَد الجاسر، ط١، (١٤١٣هـ/١٩٩٢م). ٣/١٠٨٩.

إِخْبَات [مصدر] ٧هـ=٦٢٨م

٧هـ=٦٢٨م

الإِخْبَاتُ: الاطْمِئْنَانُ وَالخُشُوعُ.

قَالَ يُخْبِرُ عَنْ حَالِ أَحَدِ المُنَافِقِينَ فِي الآخِرَةِ:

"قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِذَا كَانَ فُلَانٌ فِي عِبَادَتِهِ، وَاجْتِهَادِهِ، وَلِينِ جَانِبِهِ فِي النَّارِ، فَأَيْنَ نَحْنُ؟ قَالَ: إِنَّ ذَاكَ إِخْبَاتُ النِّفَاقِ، وَهُوَ فِي النَّارِ"

حديث نبوي

معرفة الصحابة: أبو نعيم الأصبهاني (ت، ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، ط١، (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م). ١/٣٤١.

إِخْبَاتَة [مَصْدَر] ٦٦هـ=٦٨٥م

٦٦هـ=٦٨٥م

الإِخْبَاتَةُ: الاطْمِئْنَانُ وَالخُشُوعُ.

وَمَا ابْنُ شُمَيْطٍ إِذْ يُحَرِّضُ قَوْمَهُ هُنَاكَ، بِمَخْذُولٍ وَلَا بِمُضَيَّعِ

وَلَا قَيْسُ نَهْدٍ لَا، وَلَا ابْنُ هَوَازِنٍ وَكُلٌّ أَخُو إِخْبَاتَةٍ وَخُشُوعِ

عبد الله بن هَمَّام السَّلُوليّ

تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك: الطبري (ت، ٣١٠هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، دار سويدان، بيروت، ط٢، (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م). ٦/٣٥.

****

وبمقارنة ما جاء في المعجمين من معانٍ وشواهد تحت المدخل (أخبت) ومشتقاته نجد الآتي:

العنصر	معجم الدوحة	معجم الشارقة
عدد المعاني	٣	٦
عدد الشواهد	٥	١٥
عدد شواهد المعنى الأول (اطمَأنَّ)	٣	٦
أقدم شاهد للمعنى الأول (اطمَأنَّ)	٧هـ=٦٢٨م	١١ه=٦٣٢م
عدد شواهد المعنى الثاني (خَفيَ ذِكره)	٠	١
أقدم شاهد للمعنى الثاني (خَفيَ ذِكره)	٠	١٥٣ه=٧٧٠م
عدد شواهد المعنى الثالث (نَزَلَ الخَبْتَ)	١	١
أقدم شاهد للمعنى الثالث (نَزَلَ الخَبْتَ)	٣٠٠هـ=٩١٢م	٣٠٠ه=٩١٢م
عدد شواهد المعنى الرابع (صارَ أَصْحابُهُ خُبْتًا)	٠	١
أقدم شاهد للمعنى الرابع (صارَ أَصْحابُهُ خُبْتًا)	٠	٤٢١ه= ١٠٣٠م
عدد شواهد المعنى الخامس (خَشَعَ لربه)	١	٥
أقدم شاهد للمعنى الخامس (خَشَعَ لربه)	٢ق.ه=٦٢٠م	١١ه=٦٣٢م
عدد شواهد المعنى السادس (أَخافَ غيره)	٠	١
أقدم شاهد للمعنى السادس (أَخافَ غيره)	٠	١٣٥١=١٩٣٣م

وبقراءة الأرقام أعلاه نجد أن المعاني الواردة في معجم الشارقة أكثر من تلك التي في معجم الدوحة بمقدار الضعف، وكذلك تزيد شواهد معجم الشارقة على شواهد معجم الدوحة في المدخل نفسه بثلاثة أضعاف. وقد نتفهم زيادة الشواهد في معجم الشارقة على معجم الدوحة بأن الأخير لم

يؤرخ للكلمة في العصور كلها، وأن التأريخ فيه وصل إلى سنة ٥٠٠ هجرية، وأنه لم يُدخل في مواده شواهد عصر الدول المتتابعة وشواهد العصر الحديث. هذا كله مفهوم ومسوَّغ، لكن غير المفهوم وغير المسوَّغ نقص المعاني، فهي مطروحة في الكتب نفسها التي رجع إليها معجم الشارقة.

أما ما يتعلق بقِدَم الشواهد فنجد أن الشواهد القرآنية في معجم الدوحة أقدم منها في معجم الشارقة؛ والسبب في ذلك أن النص القرآني مقيَّد في معجم الشارقة بسنة ١١هـ، وهي سنة وفاة النبي محمد ﷺ، في حين أننا نجد في معجم الدوحة الاعتناء بتاريخية النص القرآني على مستوى المكي والمدني، وعلى مستوى التحديد بالسنة قبل الهجرة أو بعدها، ولكلٍّ ترتيبٌ تاريخي، وأثر دلالي في زمن نزول القرآن الكريم.

وكذلك نجد أن الشاهد القرآني في معجم الشارقة مبتور {وبَشِّرِ المُخْبِتِينَ}، والأحرى به أن يأتي بالآية كاملة لتُفهم دلالة المفردة المؤرخ لها، وهذا ما فعله معجم الدوحة.

وكذلك الشاهد الحديثي "ساعَةُ السُّبْحَةِ..." كان ينقصه شرح ما غمض من مفردات، منها ساعة السبحة هذه. وملحوظة نجدها في معجم الشارقة أنه خلا من لفظ المصدر (إخباتة) الذي ورد في معجم الدوحة، وسبب خلو الأول من هذا المصدر أنه لا يعتني بذكر مصادر الرباعي لأنها قياسية، ويكتفي بأقدم شاهد على الفعل وما يتولد من مشتقاته ومصادره، فإذا وُجد شاهد قديم على الفعل وشاهد على المصدر بنفس التاريخ من الحقبة الزمنية المؤرخ لها اكتُفي بشاهد الفعل وأُهمل شاهد المصدر، ومعلوم أن دلالة الفعل تختلف عن دلالة المصدر، ودلالة هذا مختلفة عن دلالة كل واحد من

المشتقات، لكن منهج المعجم قرر إغفالها؛ ما لم تتمحَّض للاسمية كما سلف القول غيرَ مرة.

أما شاهد الزهيري الذي ورد في معجم الدوحة: "ابْنُ الهِنْوِ بْنِ الأَسْدِ: قَبِيلٌ مِنَ الأَسَدِ مُخْبِتُونَ" ففيه تناقض في ضبط كلمة (الأسد) وعند العودة إلى الكتاب المطبوع تجد أن السين مضبوطة بالسكون في الموضع الأول، وأُغفلت في الموضع الثاني فلم تُضبط، وما أدري كيف ضبطها محرر الدوحة بالفتح. صحيح أنها لم تضبط في الأصل المطبوع لكنها في الموضع الأول مضبوطة بالسكون، وهي هي.

وأما شاهد السلولي الوارد في معجم الدوحة ففيه خطأ في ضبط (بِمُضَيَّعِ)، والعجيب أن المحرر لم يتنبه إلى أن قافية البيت التالي (وَخُشُوعِ)، وعليه فقد كان ينبغي أن يضبطها دون علامة التثقيل (بِمُضِيعِ).

وفي طريقة تخريج الشواهد في كلا المعجمين تجد معجم الدوحة يحرص على كتابة بيانات الكتاب والطبعة كاملة، في حين يحرص معجم الشارقة على الاختصار فلا يذكر إلا ما يرفع اللبس، فيكتفي من كلمة (تحقيق) بالحرفين الأولين، ومن اسم المحقق باسمه الأول أو الثاني، أيهما أشهر، كقوله: (تح: البغا)، وأرى هذه طريقة مناسبة لتجنب التطويل ولا سيما أن للمعجم نسخة ورقية، أما معجم الدوحة فلا يضره التطويل وقد عزم من البدء أن يكون بنسخة إلكترونية فقط.

وفيما يتعلق بروايات الشواهد نجد أن كلا المعجمين لا يبدو شديد الحرص عليها، فهو يثبت البيت بالرواية التي يجدها، أو بما يثبت به المفردة التي يؤرخ لها، ففي معجم الشارقة تجد قول عمرو بن الحصين:

فكِلاهُما قَدْ كانَ مُخْتَشِعًا***للهِ ذا تَقْوَى وَذا بِرِّ

ولم ينتبه المحرر إلى أن للبيت روايةً أخرى قد تكون الأصوب، وهي: (محتسبًا) فلعل القرشي أو أحد مَن يروي عنهم في حماسته صحَّف البيت، ولا سيما إذا لَحِظنا التقارب بين الكلمتين مبنًى ومعنى.

وتمييز حدود العصور في معجم الشارقة أمر جيد ومفيد ومريح للقارئ والمحرر على السواء، فالعين ترتاح لوجود حدود بين ما تقرأ، تساعدها على التمييز بين موضوع وآخر، وبين عصر وآخر، وهذا ما خلا منه معجم الدوحة، غير أن معجم الشارقة وقع في خطأ لعله تقني أو فني، وهو أنه جعل العصر الحديث يمتد إلى ٢١٠٠م، هكذا:

(ح) (١٢١٤هـ/١٧٩٨م) (إلى ١٥٢٣ هـ/ ٢١٠٠م)

ولا ريب أنه خطأ غير مقصود، ويسهل تصحيحه تقنيًّا.

خاتمة المطاف

أحمد الله أن يسَّر وأعان على إنجاز هذا البحث، فله الحمد في مبتدأ الأمر ومُختَتمه، والله أسأل الإخلاص والقَبول. وبعد هذا التطواف في رحاب اللغة ومعاجمها خرجنا من هذا البحث بالنتائج الآتية:

١- شهدت الساحة المعجمية العربية محاولات عدة لصناعة معجم تاريخي ابتداء من القرن الماضي وانتهاء بعصرنا الراهن، ومعظم المحاولات السابقة لم يُكتب لها النجاح.

٢- يُعد نموذجا الدوحة والشارقة المثال الأنصع للمعجم التاريخي للغة العربية.

٣- لكل واحد من المعجمين ما يميزه، وإن كثرت بينهما عناصر التشابه.

٤- لمعجم الدوحة الأسبقية في المبادرة، ولمعجم الشارقة الاستيعاب واستغراق أكبر قدر من الجذور والمداخل والمعاني.

٥- لم يخلُ أيٌّ من المعجمين من الأخطاء في الشواهد المعجمية، على مستوى الرواية والضبط وتحديد زمن الشاهد، وهذه سمة العمل البشري، فالكمال لله وحده.

وإذا كان للباحث أن يقترح -وقد يكون أوان الاقتراح قد فات- فالاقتراحات كثيرة، وأهمها أن:

١- يُدمج العملان في عمل واحد، بحيث يكون معجمًا تاريخيًّا موحَّدًا؛ حتى لا تكثر الجهود وتتعدَّد الساحات، ويقال في معجم الدوحة كذا، وفي معجم الشارقة كذا، وخالفهما معجم كذا.

٢- أن يبقى معجم الدوحة بنسخة إلكترونية؛ لأن التعديل أسهل، وما طُبع من معجم الشارقة لا يخلو من أخطاء كثيرة، وتداركُها بعد طباعتها شاق، يحتاج إلى إصدار آخر، يستهلك الورَق والورِق.

٣- أن يفتح معجم الشارقة نافذة لمشاركة الجمهور في الاقتراح والتصويب والتعديل، فقد يتنبَّه المتفرِّجُ في المدرَّجات إلى ما لا يتنبه له اللاعب، ورب مُبلَّغ أوعى من سامع، ورب مُحِبٍّ أوعى من متخصِّص.

المصادر والمراجع

الكتب العربية:

١. القرآن الكريم.

٢. اللغة العربية كائن حي، جرجي زيدان، مطابع دار الهلال، د. ط، د. ت.

٣. صحيفة مجمع القاهرة، العدد الأول، الفقرة الأولى، والسجل الثقافي سنة ١٩٤٧ – ١٩٤٨م.

٤. في سبيل معجم تاريخي محاولة في التأصيل، إسماعيل أحمد عمايرة، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٧٨، الجزء ٣.

٥. المعاجم التاريخية مقارنات ومقاربات، مجموعة من المؤلفين، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، قطر، ٢٠٢٣م.

٦. نحو معجم تاريخي للغة العربية، مجموعة من المؤلفين، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، قطر، ٢٠١٤م.

٧. المعجم التاريخي بين حُسن التقدير وسوء التقديس، مقال للدكتور محمد جمعة الدربي، مجلة الربيئة، العدد ١٩، بتاريخ ١ ديسمبر ٢٠٢٠م. على الرابط: https://n9.cl/n1amv.

٨. معجم الدوحة التاريخي بين البداية والأمل، مقال للدكتور محمد جمعة الدربي، مجلة الربيئة، العدد ١٤، ٢٠١٩م، على الرابط: https://n9.cl/lf2eg.

٩. معجم الدوحة يُشكر ولا يُنكر، مقال للدكتور أحمد كسار الجنابي، مجلة الربيئة، العدد ١٨، أغسطس ٢٠٢٠م، على الرابط: https://n9.cl/fuexn.

١٠. مقارنة أولية سريعة بين معجم الدوحة التاريخي للغة العربية ومعجم الشارقة، مقال للدكتور أحمد كسار الجنابي، العربي الجديد، نوفمبر ٢٠٢٠م، على الرابط: https://n9.cl/hkrpg.

مواقع الشبكة:

موقع معجم الدوحة: https://www.dohadictionary.org

موقع معجم الشارقة: https://www.almojam.org

فهرس الموضوعات

م	الموضـوع	الصفحة
١-	ملخص	٣٨٥٠
٢-	Abstract	٣٨٥١
٣-	مقدمة:	٣٨٥٢
٤-	المبحث الأول: المعاجم التاريخية في الماضي والحاضر	٣٨٥٥
٥-	المبحث الثاني: الشاهد المعجمي في معجمي الدوحة والشارقة	٣٨٦١
٦-	خاتمة المطاف	٣٨٨٤
٧-	المصادر والمراجع	٣٨٨٦
٨-	فهرس الموضوعات	٣٨٨٨

تم بحمد الله